هذه فتاوى الدرس الثالث والثلاثون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها خمسة عشر فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٩٢: يقول: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! من قصة الخضر وموسى، تقول الصوفية: بأن الخضر يعلم علم الحقيقة، وأما موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيعلم علم الشريعة، وتقسيمٌ آخر يقال: إن الخضر يعلم علم الباطن، وموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علم الظاهر، ومن هنا خاض الأولياء بحرًا وقف الأنبياء بساحله، فأرجو من فضيتكم الرد على هذا القول.

ج٣٩٢: نعم، هذا من تضليل المخرفين، يقولون: إن الولي أفضل من النبي؛ لأن الخضر صار أعلم من موسى، وأدرك لأشياء لم يدركها موسى، حتى قال شاعرهم:

مقـــــامُ النبــــــوة في منـــــزل   فُوَيـــقَ الرســـولِ ودون الـــولِي

"**فويق الرسول**" فهو "**دون الولي**"، فالنبي والرسول دون الولي كما يعتقدون، قبحهم الله، الأنبياء والرسل هم أفضل الخلق، ولا أحد يساويهم أبدًا من الخلق لا في العلم ولا في الدين ولا في العبادة، ولا في الجهاد ولا في أي شيء، الأنبياء والرسل لا يصل إلى منزلتهم أحد من الخلق، ومن اعتقد أن أحدًا أفضل من الأنبياء فهو كافر، كافرٌ بالله عَزَّوَجَلَّ، هذا أولًا.

وثانيًا: أن الخضر قيل: إنه نبي؛ لأن هذه الأشياء تدل على نبوته، قالوا: لا يطلع عليها إلا نبي، الخضر نبي من أنبياء الله، وليس هو وليًّا فقط.

وثالثًا: إذا كان الخضر ليس نبيًّا وإنما هو رجلٌ صالح وولي من أولياء الله، فليس هو أفضل من موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، موسى الذي أنزل الله عليه التوراة، كتب التوراة له بيده، وكلمه بدون واسطة، وسُمي "**كليم الله**"، لا يمكن أن الخضر يكون أفضل منه أبدًا، حتى ولو كان الخضر نبيًّا، فلا يكون أفضل من موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فكيف وهو ليس نبيًّا وإنما هو ولي.

وأما هذه المسائل التي علمها الخضر ولم يعلمها موسى؛ فهذه لا تدل على فضل الخضر على موسى، الخضر عنده علم وموسى عنده علم؛ ولهذا لما في **صحيح البخاري** أنه لما كان موسى عند الخضر، وجاء عصفورٌ وقع على السفينة ونقر من البحر من ماء البحر، قال: «**يا موسى! مَا عِلْمي وعِلمك فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كما أخذ هَذَا العُصْفُورُ من هذَا البحر**»، فموسى عنده علم والخضر عنده علم، ولكن موسى أفضل من الخضر ومن جميع الأولياء والصالحين؛ لأنه كليم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وكما تعلمون إن موسى ليست رسالته عامة حتى يقال: لماذا الخضر لم يتبع موسى؟ رسالة موسى ليست عامة للعالم، وإنما هي خاصةٌ بقومه ببني إسرائيل، الرسالة العامة إنما هي لنبينا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، من خصائص نبينا على جميع الأنبياء: أن الله أرسله برسالةٍ عامة للجن والإنس، هذا من خصائصه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

س٣٩٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! يقول الصوفية في هذه الآية: التي ذُكِر فيها قصة إتيان عرش بقليس، بأن آصف قال: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]؛ أي: أن الكرامة من كل الولي متى شاء فِعلها فَعلها، فما هو رأي فضيلتكم؟

ج٣٩٣: هذا كلامٌ باطل، آصف بن برخيا دعا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، دعا الله، الله جَلَّوَعَلَا استجاب له وأحضر بقدرته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أحضر العرش؛ استجابةً لدعاء هذا العبد، وليس هو باختيار آصف، ولا من فعله؛ لأن الكرامات كما عرفتم لا صنع للبشر فيها، وإنما هي من صنع الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ الذي يجريه على يد البشر؛ ولهذا قال المؤلف: يجريها الله على يدِ وليٍّ من أوليائه، يجريها الله، فهي من صنع الله جَلَّوَعَلَا ليست من صنع، فقوله: إن آصف يفعلها باختياره؛ هذا باطل، لا يقدر على فعله، وإنما هي فعل الله، لما دعاه؛ استجاب الله له.

س٣٩٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! قوله تعالى عن صاحب سليمان عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠]، ألا يكون ما عمله هذا الرجل من باب العلم المكتَسب مثل العلوم الحادثة عندما وصفه الله: ﴿قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ﴾؟

ج٣٩٤: الذي عنده علمٌ من الكتاب دعا الله، الذي أحضر الكرسي العرش هو الله جَلَّ وَعَلَا بقدرته وإرادته، وإنما أجراه على يد هذا العبد الصالح؛ لأنه دعا فاستجاب الله له، وليس هذا من مقدور البشر.

س٣٩٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما موقفنا تجاه الكرامات، هل هو التصديق فقط، أم ثمة شيء آخر؟

ج٣٩٥: الإيمان بها كما قال الشيخ من أصول أهل السنة: "**التصديق بكرامات الأولياء**"، نصدِّق بكرامات الأولياء فقط، لا نصدِّق بخوارق السحرة، كرامات الأولياء فقط، وليس معنى ذلك أننا نتعلق بهم وندعوهم ونستشفع بهم، بل معنى ذلك أننا نحبهم وأننا نقتدي بهم في عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س٣٩٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يعلم الولي أنه ولي؟ وهل يمكن للكرامة أن تجري على رجلٍ عادي؟

ج٣٩٦: قد يعلم، وقد لا يعلم، الله أعلم، وحتى الولي لو علم بالكرامة؛ فإنها لا تزيده إلا تواضعًا لله، وشكرًا لله عَزَّوَجَلَّ، وخوفًا من الله عَزَّوَجَلَّ.

س٣٩٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! إذا قام الجنيُّ المسلم بإسداء خدمةٍ للمسلم الصالح، فهل يعتبر مثل ذلك كرامة؟

ج٣٩٧: لا يُفتَح هذا الباب، يُقال: جني مسلم يخدم المسلم الإنسي؛ لأنه لو فُتِح هذا الباب لحصل شرٌّ كبير من استخدام الجن، ومَن يثبت أن هذا الجني مسلم، قد يدَّعي الإسلام وهو ليس بمسلم من أجل الخداع والتضليل، فالواجب: ترك هذا الباب والابتعاد عنه، وأن يستعين المسلم بالله عَزَّوَجَلَّ، ولا مانع أنه يستعين بإخوانه الإنس أن يعينوه على أعماله التي يقدرون عليها، التعاون بين المسلمين مشروع، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، تطلب الإعانة بالمال، تطلب الإعانة بالعمل من إخوانك، تطلب الإعانة بالجاه والشفاعة عند ولاة الأمور، هذا أمرٌ طيب من التعاون على البر والتقوى، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، أما الاستعانة بالجن فهم جنس غير جنس الإنس، فلا

يجوز الاستعانة بهم؛ لأن هذا يفتح باب شرٍّ عظيم، كلٌّ يدعي أنه يستعين بالمسلمين، والجن يدعون أنهم مسلمون من أجل الخداع والتضليل.

س٣٩٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ابن العربي الذي يقول بوحدة الوجود؟

ج٣٩٨: ابن عربي، ما هو بابن العربي، ابن العربي باللام هذا مالكي عالمٌ من أجلِّ علماء المسلمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أما ابن عربي هذا الطائي، ابن عربي الطائي، هذا هو الضال الملحد.

س٣٩٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ترى فضيلتكم أن السحرة والمشعوذين يتقربون للجن؟ فما معنى تقربهم للجن؟

ج٣٩٩: يعبدونهم، يسجدون لهم، ويذبحون لهم، وينذرون لهم، هذا المعنى، يعني: يصرفون العبادة للجن، يذبحون لهم وينذرون لهم، ويعملون ما يأمرونهم به.

س٤٠٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما حكم الذهاب إلى الأشخاص البهلوانيين في السيرك وأماكن الترفيه؟

ج٤٠٠: لا يجوز هذا، لا يجوز حضور هذه الأشياء الباطلة؛ لأنها من السحر ومن التبجيل والكذب والاحتيال، وتجر إلى شرورٍ كثيرة، وتلهي عن ذكر الله وعن طاعة الله، فلا يجوز إقرارها ولا يجوز حضورها، ويجب إنكارها.

س٤٠١: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هناك بعض الناس يدَّعون أنهم يخرجون الثعابين من البيوت، وفعلًا يدخلوا البيت ويخرجوا منه ثعبان، فهل هذا من السحر، أم خوارق شيطانية؟ وكيف نواجه هؤلاء الناس بإبطال هذه الأعمال التي يأكلون بها أموال الناس بالباطل؟

ج٤٠١: خوارق شيطانية، هذا من خوارق الشياطين، الثعابين إذا وجدتها تقتلها، هذا هو المشروع، «خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»، ذكر منها: «الْحَيَّةُ»، الحية ضارة تُدفَع بالقتل، فإذا وجدتها اقتلها، ما أن تجيب واحد يشعوِذ عليك!

تواجهوهم بالكتاب والسنة، وكلام السلف الصالح، وحتى تبطلوا حججهم، وتبطلوا تُرَّهاتهم، إذا تعلمتم العلم النافع، فقاوموهم بذلك، بالحجج والأدلة والبراهين.

س٤٠٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! في قصة عمر مع سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بعض الروايات أن عمر قال لما سُئل عن قوله: يا سارية! الجبل، أجاب بقوله: هو قولٌ أجراه الله على لساني، فهل يدل ذلك على أن عمر لم يُكشَف له الجيش، ورآه رأي العين، وإنما أجراه الله على لسانه؟

ج٤٠٢: هو أجراه الله على لسانه لما رأى، كله من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كونه رأى الجيش أو وقع في نفسه حالة الجيش، ثم تكلم بهذا الكلام، على كل حال: هذا أطلعه الله عليه، إما بالرؤية البصرية أو بالرؤية القلبية، أطلعه الله عليه، وعلمه، فقال هذه المقالة، أليس الله جَلَّ وَعَلَا أطلع نبيه على بيت المقدس وهو في مكة، صار ينظر إليه ويصفه؟ الله قادر على كل شيء، هذا من معجزات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا جرى على يد عمر مثله فهو من كرامات الأولياء.

س٤٠٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف نرد على المكالِمَة الذين يقولون: نحن مقتنعون بما نحن عليه، مثلما أنتم مقتنعون على ما أنتم عليه؟

ج٤٠٣: الاقتناع ليس حجة، الحجة هي الكتاب والسنة، أما أنه يقول: أنا مقتنع، الاقتناع ليس حجة، فرعون وغيره يدَّعون أنهم مقتنعون بما هم عليه، كل الكفرة يدَّعون أنهم مقتنعون بما هم عليه، لكن إذا كان ما هم عليه على غير دليل من الكتاب والسنة فهو باطل، وإن كانوا مقتنعين به.

س٤٠٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كيف نرد على الصوفية؟ ثم ما هي أهم أصول مذهب الصوفية؟

ج٤٠٤: ترد عليه إذا طالعت كتب أهل السنة في إبطال مذهب الصوفية، لابد تطالع كتب أهل السنة في إبطال مذهب الصوفية، وهي كثيرة ولله الحمد، طالعها وتفهمها، وبعدين ترد عليهم.

س٤٠٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! جماعة مسافرون يسمعون الأذان، فهل يباح لهم أن يتركوا الجماعة في المسجد، ويصلون لوحدهم؟ وهل المسافر يتبع المقيم في إتمام الصلاة؟

ج٤٠٥: إذا كانوا يسمعون الأذان وقريبين من المسجد فإنه يجب عليهم أن يذهبوا إلى المسجد، ويصلوا مع المسلمين، ولا ينعزلوا عن المسلمين؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرجل الأعمى: «أَتَسْمَعُ النِّدَاءَ» قال: نعم، قال: «أَجِبْ»، وفي حديثٍ آخر: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ»، وهمَّ أن يُحرِّق بيوت المنافقين لما كانوا لا يحضرون إلى المسجد، مع أنه يحتمل أنهم يصلون في بيوتهم، لكن صلاتهم في بيوتهم لا تجزيهم وهم يقدرون على الحضور إلى المسجد.

نعم، المسافر إذا صلى خلف من يُتِم الصلاة فإنه يجب عليه الإتمام؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»؛ يعني: يُقتَدَى به، فالمأموم يتبع الإمام، يتم، إذا كان هو مسافر والإمام يتم الصلاة يتم المسافر، أما العكس؛ إذا كان الإمام مسافرًا والمأموم مقيمًا فله أن يصلي خلف المسافر، لكن إذا قصر الإمام وسلم، يقوم المقيم ويتم الصلاة، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل مكة يوم الفتح: «يا أهل مكة! إنَّا قومٌ سفر فأتموا لأنفسكم».

س٤٠٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! رجلٌ أمَّ بالناس وسها في الركعة الثالثة يحسبها الرابعة، فنبهه المأمومون، فقام إلى الرابعة، ثم سجد للسهو أربع سجدات، فما حكم صلاة من اتبعه في السجدات الأربع؟

ج٤٠٦: هٰذَا يُعذَر بالجهل، السهو له سجدتان فقط، وهو زاد عليها جاهلًا، فصلاته صحيحة، أما لو كان متعمدًا، إن كان داخل الصَّلَاة؛ بطلت صلاته، إن كان متعمدًا، أما إذا كان سجود السهو خارج الصَّلَاة؛ فإنه لا يبطله.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.